ترجمة الدكتورة هند شلبي رحمها الله

هند إبنة الشيخ احمد شلبي رحمه الله أحد أساتذة الزيتونة المشهورين ...[1] تنحدر من عائلة عريقة ولدت في تونس خلال القرن العشرين وتوفيت في24 جوان 2021 إثر إصابتها بفيروس كورونا [2]"حفظت القرآن الكريم في سن مبكر على يد الشيخ محمد الدلاعي برواية قالون عن نافع، ونالت حظا من التعليم المدني الحديث قبيل التحاقها بجامعة الزيتونة في مرحلة ما بعد الاستقلال تحصلت على الإجازة في أصول الدين عام 1968[3]" درست الفلسفة بكلية الأداب بتونس بإيعاز وتشجيع من الشيخ محمد الفاضل بن عاشور وهذا ما أكسبها بعدا فكريا وتحليليا رائدا يظهر من خلال تآليفها و بالاخص رسالتها " مشاكل الألوهية من خلال تفسير الرازي ".[4] واصلت دراستها حتى نالت درجة الدكتوراة الثالثة من كلية أصول الدين عام 1981

إنطلقت مسيرتها المهنية بالتدريس بالمرحلة الثانوية وهو ما يؤكده إبراهيم بن ميلاد في مقال له أنها "

بدأت بالمعهد الثانوي بنهج الباشا حيث درست الفلسفة بالعربية والفلسفة الإسلامية ثم عينت أستاذة التفسير

وعلوم القرآن بالجامعة الزيتونية "[5]
لقبت بصاحبة الزي الشلبي وهو وصف أطلقه عليها العالم محمد الشاذلي النيفر لاعتبارها أول تونسية ترتدي الحجاب وتقتحم به اسوار الجامعه"وهو عبارة عن سفساري ولكنه ملفوف مشدود بكيفية تسهل معها الحركة إقتبسته من موروث اللباس التونسي.[6]

شيوخها.

تلقت الاستاذة هند شلبي العلم على ثلة من علماء الزيتونة خلال الستينات والسبعينات من القرن الماضي ومن أبرزهم :

- والدها الشيخ أحمد شلبي أحد مدرسي جامعةالزيتونة في منتصف القرن الماضي
- والإمام البحر الشيخ محمد الفاضل بن الطاهر بن عاشور(ولدفي 16 أكتوبر سنة 1909وتوفي 20 افريل 1970) درست على يديه مدة أربع سنوات في أقسام الكلية المدخل الديني والدراسات القرآنية

---

[1]-علي العريبي مجلة وجوه لا تنسى ،الناشر :وزارة الثقافة المركز الوطني للإتصال الثقافي بتونس سلسلة :ذاكرة وإبداع ،ج44/ص218

[2]-schow-cvs- site-islamsuryia.com إطلعت عليه 17:22 -07 /2022/06

[3]-إ طلعت عليه Www. Zitounatunisia.com 2022/05/12/13:50

[4]-إطلعت عليه Ar.leaders.com.tn2022/0706/17:40

[5]-إطلعت عليه 07/17:40 /06 /2022 Ar .leaders.com.tn

[6]-محمد الفاضل بن عاشور التفسير ورجاله ،الناشر مجمع البحوث الإسلامية 1970

والتصوف الإسلامي والعقائد وأثر في شخصيتها وفي كيفية طرقها لبحوثها، كما تذكر ذلك في الكلمة ألقتها في أربعينية الشيخ محمد الفاضل ابن عاشور رحمه الله
ثم المشائخ والعلماء الأجلاء

- أحمد بن ميلاد
- محمد العربي العنابي (توفي في ربيع الآخر 1267ه)
- محمد المختار بن محمود
- محمد الشاذلي بلقاضي
- العربي الماجريذ
- محمد الحبيب بلخوجة
- محمد الحبيب الهيلة

مؤلفاتها

نذرت العالمة التونسية، حياتها للبحث العلمي والتحصيل الأكاديمي واختارت الابتعاد عن الأضواء، حيث ألفت العديد من الكتب والبحوث في التراث الإسلامي أبرزها كتب

1 "التفسير العلمي للقرآن الكريم بين النظريات والتطبيق ": طبع بمطبعة تونس قرطاج بتونس سنة 1406ه/1985 وهم من أدق الدراسات في هذا الموضوع فتبرز من خلاله سعة إطلاع الدكتورة على التآليف التي كتبت حول هذا الفن وما يتصل به سواء بالعربية او باللغات الغربية فتستشهد بالعلماء المسلمين المختصين في علوم التفسير وغيرهم وكذلك بعلماء الغرب أمثال" Maurice Bucaille"و"Roger Garaudy"

2 كناب "القراءات بإفريقية":طبع بالدار العربية للكتاب بتونس وهو رسالة دكتوراه الحلقة الثالثة من الكلية الزيتونية موضوعها " القرآن وعلومه في تونس حتى منتصف القرن الخامس هجري "وهو بحث مفيض حول إسهام إفريقية المبكر في علوم القراءات في القرون الخمس الأولى

3 كتاب" التصاريف "

4 تفسير يحى بن سلام :هو تحقيق علمي بديع لتفسير من أوائل التفاسير اعتمادا على المخطوطات الأصلية ةالقديمة التي حفظتها المكتبة الوطنية بتونس ومكتبة القيروان

قال فيه صاحب التفسير ورجاله أنه " أقدم التفاسير الموجودة اليوم على الإطلاق هو تفيير يحى بن سلام "[7]

5 كتاب عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل لأبي العباس أحمد بن البناء الزركلي حققته العالمة هند شلبي

مناقبها

عرفت هذه المرأة العظيمة بزهدها و حسن أخلاقها ومدى حبها للعلم وأهله وقوة شخصيتها إمرأة صارمة في مواقفها فكل من عاش في زمنها لا سيما طلبتها في جامعة الزيتونة يعلمون جيدا أن هند شلبي مثال المرأة العربية المسلمة التقية التي يحبها الله ورسوله

يذكر أنها كانت "غاية في الحياء ،حياء كله وقار دون تكلف، تميزت الأستاذة الفقيدة بعدة مناقب ومهما ذكرنا من مناقبها فلن نحيط بشخصيتها الفذة ولن نعطيها حقها ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جله وهذه باقة من بعض مناقبها :

أولها التواضع: وهذا يبرز في العديد من ة فقد جعلوا لها مدرجا وهذا التخصيص لايكون إلا بعد موت صاحبه ولكنها كانت تعتذر بكل لطف عن المشاركة في هذا التكريم ثانيها الإعتزاز بحفظ كتاب الله : كانت معتزة بحفظها لكتاب الله عز وجل وشديدة العبرة عند ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم

قام بعض أقاربها بحمل مجموعة من كتبها من بينها (تفسير يحي بن سلام)وقدموه هدية دون علمها إلى مكتبة الحرم الشريف على صاحبه أتم الصلاة وأزكى التسليم ، ولما علمت بذلك تأثرت تأثرا عميقا وصارت تذرف العبرة كلما تذكرت ا ن بعض كتبها في رفوف مكتبة الحرم الشريف

ثالثا سعتها الثقافية :تميزت الفقيدة برسوخها في العلوم وإتساع ثقافتها العلمية الراقية وكثرة مطالعاتها والتزامها بالمنهجية العلمية الحديثة مما اكسبها دقة في البحث و حسن إستخلاص الأدلة فقد مكنتها مسيرتها العلمية الفريدة ومستواها الاكاديمي التراثي من التوفيق والملاءمة بين منابع العلم ولمعرفة العربية والإسلامية والغربية " [8]

قال فيها الدكتور علي العريبي " كانت خجولة فصيحة اللسان تذكرك باشهر عالمات في تاريخ الإسلام يوم كانت المرأة فقيهة وأديبة وشاعرة .يقول فيها الدكتور قيس بن محمد آل شيخ مبارك " هي من فضليات نساء العصر وهبها الله علما غزيرا ودينا متينا وسلوكا يحكي هدى الصحابيات ولعا موقف رسمت به لوحة مشرفة على تاريخ تونس الحديث "[9][10]

"

---

[8]-نفس المرجع السابق بتصرف إطلعت عليه 17:50 /07 / 2022

قيس بن محمد آل مبارك موقع مداد ،وشر الناس من سرقا الملكية الفكرية والحقوق المعنوية نشر في المجلة العربية 2007/1/8 -

- علي العريبي الناشر وزارة الثقافة المركز الوطني للإتصال الثقافي بتونس 2013 سلسلة :ذاكرة وإبداع

[10]-مجلة وجوه لاتنسى ،ج44/ص218-219

تحدث صلاح الدين المستاوي في مقال له مبينا مدى تعلق هذه المراة بحجابها وبالعلم قائلا"كانت الأستاذة الدكتورة هند شلبي من الدفعه الاولى او الثانيه من طلبة الكلية الزيتونية أدركتها وقد تخرجت بالاجازه ولكنها لم تنقطع عن الكلية بمجرد التخرج كنا نراها تتردد على مكتبه الكليه وعلى العمادة من بعيد فهي تكاد تكون المرأة الوحيدة في الكليه كنا نجلها ونحترمها...مضت هند شلبي الى هدفها بعزيمة واصرار يغترف من معين العلم الشرعي من خلال الدراسة الجامعية إلى أن نالت الدكتوراه ومن خلال البحث والتنقيب في أمهات كتب الثقافة الإسلامية المنشور منها والمخطوط والذي ظلت منكبه عليه في قاعات المطالعة المكتبة الوطنية في مقرها القديم بالعطارين[4] [112]

وقد كتب فيها أبو زياد مقالا صغيرا معبرا جدا فقال فيه "هي امراة ليست ككل النساء....وكأنها قادمة من عصر اخر...وكأنها قصيدة شعر من فجر الاسلام...وكانها سؤال بدايته سؤال ...ونهايته سؤال. من يراها في الشارع وهي بالسفساري الابيض الانيق يتخيل بسرعة ودون شعور منه انه امام لوحة زيتية رسمتها ريشة ذلك الرسام العبقري عمار فرحات .
انها تمشي وكأنها تتزلج فوق الجليد ولك من فوق الاسئلة.....فوق الكتب....فوق الافكار...فوق المعاني..انها هند شلبي الاستاذة....والباحثة....والكاتبة..
انها العابدة ..المؤمنة..الزاهدة...التي لم تتعب كثيرا في بحثها عن الله..لقد وجدته ..واكتشفته..بسرعة فمشت في طريقه وعلى صراطه....وسكنت إليه ولعلها لم تسكن في حياتها الا اليه..فوجدت في سكنه الراحة والهدوء والسكينة...وأن الأبرار لفي نعيم...

[11] صلاح الدين المستاوي :موقع جامعة الزيتونة تونس اطلعت عليه في 10 ماي 2022